

أبو بكر الصديق

- لما مثل عمرو بن عبد المسيح أمام خالد قال له خالد : .
- كم أتى عليك ؟ .
- مئون من السنين .
- فما أعجب ما رأيت ؟ .
- رأيت القرى منظومة ما بين دمشق والحيرة تخرج المرأة من الحيرة فلا تزود إلا رغيفا (1)
- (فتبسم خال وقال : .
- هل لك من شيخك إلا عمله . خرفت وإني يا عمرو . ثم أقبل على أهل الحيرة وقال : ألم يبلغني أنكم خبثت خدعة مكرة فما لكم تتناولون حوائجكم بخرف (2) لا يدري من أين جاء ؟ فتجاهل له عمرو وأحب أن يريه من نفسه ما يعرف به عقله ويستدل به على صحة ما حدث به فقال : .
- وحقك أيها الأمير إني لأعرف من أين جئت .
- فقال : من أين جئت .
- فقال عمرو : أقرب أم أبعد ؟ .
- ما شئت .
- من بطن أمي .
- فأين تريد ؟ .
- أمامي .
- وما هو ؟ .
- الآخرة .
- فمن أين أقصى أترك .
- من صلب أبي .
- ففيم أنت ؟ .
- في ثيابي .
- أتعقل ؟ .
- إي وإني وأقيد .
- إنما أسألك .
- فأنا أجيبك .

- أسلم أنت أم حرب ؟ .
 - بل سلم .
 - فما هذه الحصون ؟ .
 - بنيناها للسفيه نحسبه حتى ينهاه الحلیم .
 - قتلت أرض جاهلها . وقتل أرض عالمها والقوم أعلم بما فيهم .
 - فقال عمرو : أيها الأمير النملة أعلم بما في بيتها من الجمل بما في بيت النمل .
 - _____ .
- (1) أي لأنها لا تعدم ما تأكله في طريقها لقرب القرى من بعضها مع المسافة بين دمشق والحيرة ولكرم الأهليين .
- (2) برجل فاسد العقل لكبر سنه